

تفسير سورة البقرة من الآية ١١٢ إلى ٥١٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - ٠٠:٠٠:٥٠

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونعود الى هذه المجالس في تدبر كلام الله تعالى ونسائل الله تعالى ان يرزقنا
بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في - ٠٠:٢٠:٤٠

من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم ملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
سائل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى سلبني اسرائيل كم اتيتكم من اية بينة - ٠٠:٤٠:٤٠

من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. ما مناسبة هذه الآية لما تقدم كما مر معنا الاخوة سورة البقرة الله تعالى
ذكر فيها ايات كثيرة طويلة في دعوةبني اسرائيل - ٠٠:٥٠:٦٠

في الجزء الاول كما مر معنا فتأمل جاء التذكير بحال بني اسرائيل في هذا الموطن مرة اخرى تأمل في الايات المتقدمة الله تعالى
عندما بين شيئا من شرائع الاسلام التي بها يظهر العبد - ٠٠:٥١:٣٣

استسلامه لله عبوديته لله. الله تعالى هدانا لهذا في ايات الصيام، في ايات الحج. ثم جاءت ايات كما مر معنا في الدرس الماظي في
التحذير من اه النفاق في المقابل بيان حال المستسلم لله تعالى استسلاما تماما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. والله
رؤوف بالعباد - ٠٠:٥١:٥٩

ثم جاء الحث على الاستسلام الشامل الشامل التام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة في كل شرائع الاسلام ادخلوا في السلم كافة ثم
تأمل كيف جاء التذكير واعظ شديد عظيم. هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - ٠٠:٥٢:٢٦

والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور. هذا اعظم واعظ عندما يذكر الناس بمجيء الله يوم القيمة لفصل القضاء تأمل كل هذا
يصب في مقصود سورة البقرة كما عرفنا هذه السورة سورة استسلام لله وايمان بالله وبيان شرائع الاسلام كيف يستسلم العبد -
٠٠:٥٢:٥٨

ربه يحقق الایمان فلما جاءت الدعوة الى الاستسلام التام وايضا جاء الحث على هذا باعظم واعظ يوم القيمة ان يأتيهم الله جل
جلاله جاء في المقابل التحذير من التمرد وعدم الاستسلام وعدم الالهتاء بشرائع الاسلام - ٠٠:٥٣:٢٢

كما فعل بنو اسرائيل كم اتيتكم من اية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب
سل بنى اسرائيل والله تعالى ذكر لنا كثيرا مما فعله بنو اسرائيل من تمردتهم وعدم استسلامهم في - ٠٠:٥٣:٥٣

في الجزء الاول في هذه السورة والان بعد ان حثنا على كمال الاستسلام يحذرنا من ان نشابههم ويقول الله تعالى هنا لنبيه صلى الله
عليه وسلم آآ ايضا يدخل في هذا آآ كل مسلم - ٠٠:٥٤:٢٢

يحاج اهل الكتاب ويقيم عليهم الحجة سل بنى اسرائيل كم اتيتكم من اية بينة وهذا السؤال يعني سؤال تقرير سل بنى اسرائيل كم
اتيتكم من اية بينة رأوا العصا التي تنقلب الى ثعبان مبين وتلتف ما يأفكون - ٠٠:٥٤:٤٣

رأوا يد موسى عليه الصلاة والسلام كيف تخرج بيضاء للناظرين ورأوا كيف ان الله تعالى فلق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام

ومشوا فيه مع كليم الرحمن موسى عليه الصلاة والسلام ونجاهم الله تعالى من فرعون وجنه واغرقهم. ورأوا - 00:05:11

كيف فجر الله تعالى لهم في الصحراء القاحلة فجر لهم الماء من الحجر وكيف ان الله تعالى ضلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى. وآيات بينة ثم ماذا فعلوا؟ اذا بهم - 00:05:32

يستكرون ويتمرون لا يستسلمون. قالوا ارنا الله جاره قالوا كما مر معنا في قصة البقرة سورة سميت سورة البقرة لانه ظهر فيها تمد بني اسرائيل امرهم موسى عليه الصلاة والسلام ان يذبحوا بقرة قالوا ادعوا لنا ربكم يبين لنا ما هي. ادعوا لنا ربكم يبين لنا ما لونها. ادعوا لنا ربكم يبين لنا ما هي - 00:05:54

سؤال تفعت لا يريدون الاستسلام وهكذا جحدوا نعمة الله قالوا لن نصبر على طعام واحد الى اخر حال بني اسرائيل مع موسى كم عانى موسى عليه السلام معهم في تمدهم وعدم استسلامهم. تأتي هذه الآية هنا تذكر المؤمنين سل بني اسرائيل. كم اتيناهم من آية بينة - 00:06:19

لكنهم كيف قابلوها هذه الآيات البينة قال الله تعالى ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته. تأمن ما قالوا من يبدل آية الله الحديث عن الآية الآيات البينات لكن قال ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. لماذا؟ لأن المقصود من - 00:06:46
هذا الآيات الهدى وهذه اعظم نعمة هذه الآيات التي فيها الهدى والبيان هذى اعظم نعمة من الله على عباده عندما لا يهتدوا بها ويتمرون ولا يستسلمون لله تعالى فهذا تبديل لنعمه الله تعالى - 00:07:11

ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته يبدل نعمة الله فيكفر ويتجحد. كما قال الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا. بدل ان تكون هذه الآية - 00:07:32

سببا لهدايتهم والعياذ بالله زادتهم رجسا الى رجسهم والعياذ بالله. كما اخبر الله تعالى عن المنافقين والكافار قالوا من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته من بعد ما جاءته - 00:07:46

يعني لا اعذر له من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. هنا قال شديد العقاب. لانه اقيمت الحجة عليه جاءته آية بعد آية وهذا نعمة عظيمة من ربه ومع ذلك تمد ولم يستسلم. اذا فان الله شديد العقاب - 00:08:07
فاما هذا فيه تحذير لهذه الامة مما فعله بنو اسرائيل من قبل وفيه الاخوة عبرة عظيمة في الحقيقة في هذه الآية ان الانسان لابد ان يتذكر دائما ان اعظم نعمة من الله عليه نعمة الهدى. عندما الله تعالى - 00:08:27

يرشدك الى ايات في هذه الدنيا تهديك هذه اعظم نعمة فلا تبدل نعمة الله كفرا. لا تبدل نعمة الهدى بنعمة الضلال والغواية ولذلك نحن الان بعد رمضان الله تعالى هدانا في رمضان هدايات كثيرة - 00:08:51

كما قال الله تعالى ولتكلموا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم حتى هذه النعمة شكرها بتكبير الله لانها نعمة عظيمة كبيرة. ما يقابلها الا التكبير لله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون - 00:09:13

كم هدانا في الصيام خصال التقوى من محبة الله من القرب من الله في شهر رمضان من خشية الله من مراقبة الله من الاخلاق الحسنة من هدايات في القرآن الكريم. يفتح الله على قلبك فتشعر بمحبة للقرآن وشوق لتلاؤه القرآن والقيام - 00:09:33
بين يدي الله في قيام الليل وهدايات كثيرة. وليلة القدر خير من الف شهر ثم بعد رمضان ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب الذي ينقص على عقبه ويبدل نعمة الله عليهم. يترك نعمة الهدى ويرجع الى ما كان عليه من الضلال والغواية والشهوات والمحرمات - 00:09:53

فهذا في الحقيقة جحد هذه النعمة اذا ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب الهدى نعمة عظيمة ولذلك تأمل في سورة الفاتحة عندما نقول اهدا الصراط المستقيم. ما هذا الصراط - 00:10:17

لابد ان تستشعر في هذا الصراط وفي هذه النعمة ان من الله صراط الذين انعمت عليهم انعمت انت الذي انعمت علينا بهذه النعمة يا ربنا ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. طيب لماذا - 00:10:35

يبدل الناس نعمة الله كفرا. لماذا لا يشكرون؟ لماذا لا يستجيبون ويستسلمون لله؟ قال لك زين للذين كفروا الحياة الدنيا زينت لهم

الدنيا فاغترروا بهذه النعم وبهذا التزيين فجحدوا نعمة الله ولم يستسلموا لله تعالى - 00:10:56

قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا. طيب في بعض الآيات يقول زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المفطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والانعام والحرث ذلك متع الحياة الدنيا - 00:11:21

والله عنده حسن المآب فاحيانا يذكر ان الدنيا زينت للناس كلهم. للمسلم والكافر. زين للناس حب الشهوات وهنا في هذه الآية قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا. صحيح الدنيا زينت للناس كلهم - 00:11:38

مؤمنيهم وكافرهم لكن التزيين في حق الكفار اعظم لان المسلم عنده ما يردعه عن الاغترار بهذه الزينة. المسلم ممكنا يغتر احيانا لكن يرجع الى عبادة ربه يتوب الى الله لا يغتر بهذه الزينة - 00:12:03

لكن من الذي يقع في فخ هذا التزيين الكفار لانهم نسوا الاخرة نسوا ربهم وعندهم ان هذه هي جنتهم التي يعيشونها ولذلك خص الله تعالى الكفار هنا انه زينت لهم الحياة الدنيا. لماذا؟ لان السياق هنا لبيان سبب - 00:12:27

كافرهم يعني لماذا هؤلاء تولوا وكفروا ومرءوا تمردوا منبني اسرائيل وغيرهم لانه زينت لهم الحياة الدنيا فقال زين للذين كفروا الحياة الدنيا الله تعالى خلق بعض الاشياء فيها زينة فيها حسن - 00:12:54

كمحاسن الذوات البنين والنساء زينة الدنيا عموما واحيانا هذا التزيين الاخوة في الحقيقة ما يكون في ذاته زينة ما يكون فيه اه

جمال لكن الشيطان يغر الانسان يزين له الشهوات التي هي في حقيقتها مرضية قبيحة - 00:13:14

الزنا يزين له ولو تفك في عواقبه وحقيقة لعلم انه قبيح. في اعتداء على اعراض الناس كيف الانسان ما يرضي هذا لنفسه ولا لبناته ولا امه ولا لاهله كيف يرضاه لبنات الناس - 00:13:42

ثم هذا يؤدي الى اختلاط الانساب اه حصول العداوات بين الناس. لو تفك في حقيقة كل معصية لعلم ان هذه المعصية لكن الشيطان يزين للناس هذه المعاishi والشهوات. زين لهم الشرك بالله - 00:14:04

وقال هذا الشرك اه هذا تعظيم للصالحين. انت اذا عظمتم هؤلاء الصالحين والاولياء وعظمتموهم ودعوتهم هم يقربونكم الى الله زلفى. ووقع الشرك بهذا فاذا يحذر الانسان من التزيين. قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا - 00:14:23

زين للذين كفروا الحياة الدنيا قال ويسخرون من الذين امنوا. يعني انظر بغيرهم الامر الى انه يعني من اه شدة اغترارهم بالدنيا والشهوات والعلو فيها ينظرون الى المؤمنين انه لا حظ لهم في الدنيا. وانهم لا قيمة لهم في هذه الدنيا فيسخرون منهم - 00:14:49
ويسخرون من الذين امنوا. بهذه نتيجة الاغترار بالدنيا لماذا يسخرون بهم؟ هذا الذي زينت له الدنيا فا قبل عليها اقبالا تاما يعيش لاجلها ويسعى لاجلها. حياتك كلها لاجل الدنيا هكذا هو يعيش ان ما يفكرة ان هناك حياة اخرى ان هناك جزاء وهناك جنة ونار. في يريد ان - 00:15:21

بكل شهوة في هذه الدنيا ما يسمع شيئا في الدنيا من المتع الا ويريد ان يجربه فعندما يرى غيره محروم من هذا النعيم وهذا المتع في الدنيا يرى انه مسكين. فيسخر به. يقول هؤلاء لا عقل لهم. مساكين حرموا انفسهم من الدنيا والتمتع فيه - 00:15:52

ويسخرون من الذين امنوا وهؤلاء مساكين شددوا على انفسهم. اعتزلوا الناس المساجد ويعبدون الله وكذا يعيشون في ظيق وفي شدة ونحن نتمتع في الدنيا. هكذا يفكرون وللاسف هذا الامر الاخوة تسلل على قلوب بعض المسلمين اليوم - 00:16:12

يعني هكذا نظرت بعض الناس اليوم بصراحة. خاصة من افتن بالدنيا وعنه الملايين وكذا ينظر الى اه الفقراء او ينظر الى مساكين. هؤلاء ما عندهم اه عقل. ما عندهم تفكير ما عندهم كيف يتصرفون بالمال - 00:16:42

وكيف يتاجرون بالمال؟ وانا تاجرت بمالي وثمرت هذا المال حتى كسبت الملايين وهذا مسكين ما يدرى ما يعرف شيء او تتسلل هذه النظرة في قلوب للاسف كثير من الاباء والامهات - 00:17:02

كيف يحذر ولده من ان يدرس علم الشريعة اذا فكر الولد ان يدرس يتعلم القرآن والسنة ويدخل مثلا جامعة شرعية يقول يا ولدي ماذا تريد هذه الدراسة ما تؤكلاك عيشا - 00:17:21

هذه الدراسة ما تعطيك قيمة في الدنيا. هؤلاء اهل الشريعة مساكين دراويش خلوهם انت دروس هندسة ادرس طب. اه هذا

مستقبلك الحقيقي ويسيرون من الذين امنوا حتى لو ما سخروا بلسانهم لكن يسخرون بلسان حالهم. للأسف هذه نظرة توجد عند
كثير من الاباء والامهات الا من - 00:17:40

رحم الله اخر شيء يفكر ان ولده يدرس شريعة ويقول ايش يعني اذا تخرجنا من الجامعة ماذ ستكون؟ تكون امام مسجد هكذا بكل
احترام. تقول امام مسجد للأسف لا الله الا الله - 00:18:03

اصبح مقام النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم ماذا كان يفعل؟ كان اماماً كان خطيباً كان معلماً. أصبحت هذه
الوظائف هي والعياذ بالله هي من يعني اسفل الوظائف ويزدرىها الناس ويسيرون من الذين امنوا - 00:18:23

لكن يكشف الله الحقيقة فيقول والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة. الله اكبر شف قال والذين اتقوا وما قال والذين امنوا والذين اتقوا
فوقهم يوم القيمة. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:18:42

ويسيرون من الذين امنوا عموماً ثم يعني خص او يعني ابرز وصف التقوى لأن هذه السورة سورة تقوى ايضاً كما عرفنا هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب واولئك الذين صدقوا ولكل المتقين في الصيام قال لعلكم تتقون واتقوا تكررت كثيراً في سورة البقرة. والتقوى
هي حقيقة الایمان - 00:19:05

اذا قالوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة هذه الفوقيـة الاخـوة هل هي معنـوية فقط فوقـهم يعني احسنـ منـهم؟ ولا فـوقيـة حـقـيقـية
الاثـنان هي فـوقيـة حـقـيقـية. قال ابن كثـير رـحـمـهـ اللهـ قالـ فوقـهمـ يومـ الـقيـامـةـ - 00:19:33

في محـشرـهمـ وـمنـشـرـهمـ وـمـسـيرـهمـ وـمـأـوـاهـمـ اوـلـئـكـ فيـ اـعـلـىـ عـلـيـيـنـ وـاوـلـئـكـ فيـ اـسـفـلـ الدـرـكـاتـ فيـ اـسـفـلـ سـافـلـيـنـ فالـجـنـةـ فيـ اـعـلـىـ عـلـيـيـنـ
ولـذـكـ الفـرـدـوـسـ الـاـعـلـىـ سـقـفـ وـعـرـشـ الرـحـمـنـ نـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ الـفـرـدـوـسـ الـاـعـلـىـ. فالـجـنـةـ فيـ اـعـلـىـ عـلـيـيـنـ. والنـارـ فيـ اـسـفـلـ سـافـلـيـنـ -
00:19:56

تحـتـ الـارـضـ السـابـعـةـ فيـ اـسـفـلـ سـافـلـيـنـ فيـ سـجـينـ وـالـذـينـ اـتـقـواـ فـوـقـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـوـقـيـةـ حـقـيقـيـةـ وـفـوـقـيـةـ حـقـيقـيـةـ اـيـضاـ تـشـعـرـ
الـرـفـعـةـ وـالـمـكـانـةـ الـعـالـيـةـ هـذـاـ فـيـ طـبـاعـ النـاسـ اـنـ آـجـهـةـ الـعـلـوـ اـشـرـفـ مـنـ مـنـ جـهـةـ السـفـنـ - 00:20:24

ثـمـ اـيـضاـ فـوـقـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ يـعـنيـ اـشـرـفـ وـاحـسـنـ حـالـاـ مـنـهـمـ قـالـ فـالـيـوـمـ الـذـينـ اـمـنـواـ مـنـ الـكـفـارـ يـضـحـكـونـ. عـلـىـ الـارـائـكـ يـنـظـرـونـ. هـلـ
ثـوـبـ الـكـفـارـ مـاـ كـانـواـ يـفـعـلـونـ اـذـاـ وـالـذـينـ اـتـقـواـ فـوـقـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ - 00:20:50

لـمـاـ هـنـاـ قـالـ فـوـقـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ؟ لـاـنـ هـذـاـ الـيـوـمـ الـاـخـوـةـ هـوـ الـيـوـمـ الـذـيـ يـظـهـرـ فـيـ التـمـاـيـزـ الـحـقـيقـيـ بـيـنـ النـاسـ بـدـوـنـ اـدـنـىـ شـكـ كـمـاـ قـالـ
الـلـهـ تـعـالـىـ مـاـ لـكـ يـوـمـ الدـيـنـ مـعـ اـنـ اللـهـ يـمـلـكـ كـلـ الـاـيـامـ اـيـامـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ. لـكـ قـالـ مـالـكـ يـوـمـ الدـيـنـ لـاـنـ هـيـ فـيـ الدـنـيـاـ يـقـالـ لـلـمـلـكـ الـفـلـانـيـ -
00:21:10

فـلـانـيـ وـهـذـاـ يـغـتـرـ بـالـمـلـكـ الـفـلـانـيـ. لـكـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ الـكـلـ يـكـوـنـ عـبـيـدـاـ لـلـهـ. لـمـ الـمـلـكـ الـيـوـمـ؟ لـهـ الـوـاحـدـ فـكـذـكـ هـنـاـ قـالـ وـالـذـينـ اـتـقـواـ
فـوـقـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ هـذـاـ لـاـ يـعـنيـ الـاـخـوـةـ اـنـ الـذـينـ اـتـقـواـ فـيـ الدـنـيـاـ هـمـ اـسـفـلـ مـنـهـمـ لـاـ قـدـ يـكـوـنـونـ فـيـ الـظـاهـرـ اـسـفـلـ - 00:21:35
مـنـهـمـ يـكـوـنـ فـقـيـرـاـ وـكـافـرـ يـكـوـنـ غـنـيـاـ مـثـلـاـ لـكـنـ فـيـ الـحـقـيقـيـ بـالـنـظـرـ اـلـىـ الرـفـعـةـ الـحـقـيقـيـ هـيـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ. حـتـىـ لـوـ كـانـ اـفـقـرـ النـاسـ وـاـشـدـ
الـنـاسـ بـأـسـاـ اوـ بـؤـسـاـ فـهـوـ فـيـ الـحـقـيقـيـ خـيـرـ مـنـ - 00:21:56

الـكـافـرـ وـلـوـ اـعـطـيـ الدـنـيـاـ وـمـاـ فـيـهـاـ. لـاـنـ اـنـ اـكـرـمـكـ عـنـ اللـهـ اـتـقـاـكـ. لـاـنـ السـعـادـةـ الـحـقـيقـيـةـ لـيـسـ بـالـمـالـ وـالـدـنـيـاـ الـحـيـاـةـ الـحـقـيقـيـةـ فـيـ الدـنـيـاـ
بـالـطـمـاـنـيـنـ وـالـرـاحـةـ الـمـعـرـفـةـ بـالـلـهـ وـالـاـنـسـ بـالـلـهـ وـهـذـاـ يـجـدـ الـمـؤـمـنـ يـجـدـ هـذـاـ النـعـيمـ - 00:22:16

قـالـ بـعـضـ السـلـفـ لـوـ يـعـلـمـ الـمـلـوـكـ اـبـنـاءـ الـمـلـوـكـ مـاـ نـحـنـ فـيـهـ لـجـالـدـوـنـاـ عـلـيـهـ بـالـسـيـوـفـ فـاـذـاـ هـمـ فـوـقـهـمـ فـيـ الدـنـيـاـ. لـكـ هـذـهـ فـوـقـيـةـ مـاـ تـظـهـرـ
لـعـامـةـ النـاسـ. يـرـوـنـ اـنـهـمـ اـسـفـلـ مـنـهـمـ. لـكـنـ مـتـىـ يـظـهـرـ التـمـاـيـزـ الـحـقـيقـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ - 00:22:36

وـالـذـينـ اـتـقـواـ فـوـقـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـاـيـضاـ هـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ هـذـهـ فـوـقـيـةـ يـعـنيـ آـدـانـةـ. الـعـرـبـةـ بـالـخـوـاـتـيـمـ وـالـذـينـ اـتـقـواـ فـوـقـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ
وـهـنـاكـ يـعـنيـ الـحـيـاـةـ الـاـبـدـيـةـ ثـمـ مـاـ اـجـمـلـ هـذـاـ التـذـلـلـ لـلـاـيـمـاـ! وـالـلـهـ يـرـزـقـ مـنـ يـشـاءـ بـغـيـرـ حـسـابـ. اللـهـ اـكـبـرـ - 00:22:53
يـعـنيـ هـؤـلـاءـ الـمـؤـمـنـوـنـ اللـهـ تـعـالـىـ رـزـقـهـمـ هـذـاـ الـاـيـمـاـنـ هـذـهـ التـقـوـىـ فـرـفـعـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. وـهـذـاـ رـزـقـ مـنـ اللـهـ. فـاـذـاـ اـوـلـ مـاـ يـدـخـلـ فـيـ هـذـهـ
الـاـيـةـ وـالـلـهـ يـرـزـقـ مـنـ يـشـاءـ بـغـيـرـ حـسـابـ. يـعـنيـ الرـزـقـ الـحـقـيقـيـ رـزـقـ التـقـوـىـ - 00:23:23

والإيمان هذا بفضل الله تعالى. والله يرزق من يشاء كما رزق هؤلاء المؤمنين الإيمان والقوى يجعلهم فوق الكافرين والله يرزق من يشاء بغير حساب كما قال ابن مسعود رضي الله عنه روي مرفوعاً لكن الأصوب أنه موقوف قال إن الله يعطي الدنيا من يحب أو يعطي المال من يحب ومن لا يحب - 00:23:42

لكن لا يعطي الإيمان إلا من يحب الله يرزق من يشاء بغير حساب. هذا الإيمان نعمة ورثة من الله لذلك عندما تقول اللهم ارزقني نعم مع آآ طلبك للرثة الحلال - 00:24:07

أول ما يخطر في قلبك يعني ارزقني إيماناً صادقاً علماً نافعاً هذا الرزق الحقيقي الذي به يرتفع الإنسان يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب. وكذلك أيضاً والله يرزق من يشاء بغير حساب يعني يعطي الدنيا من يشاء - 00:24:24

لكن لا يكون هذا دليلاً على محبته له وقال زين للذين كفروا الحياة الدنيا واسخروا من الذين آمنوا لكن الله يرزق من يشاء بغير حساب يرزق الكافر يرزق المؤمن الله يرزق من يشاء بغير حساب لكن العبرة الإيمان والقوى وبهذا يرتفع الإنسان كما عرفنا قال والذين - 00:24:46

فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب ثم بمناسبة هذا الاختلاف بين المؤمنين والكافرين في قيمة الدنيا في متعتها في درجاتهم في الآخرة آخر عند الله يقص الله علينا قصة الاختلاف في الأرض - 00:25:10

ويبرز في هذه الآيات قيمة الإيمان قيمة الهدى الذي ارتفع به المؤمنون قيمة هذه النعمة التي جحدها بنو إسرائيل فيقول الله تعالى لما ذكر اختلاف الناس قال كان الناس أمة واحدة - 00:25:34

فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين طب أيش المعنى الأخوة يعني إذا كان الناس أمة واحدة متفقون على دين واحد ليس ببعث الله الرسل المبشرين منذرين إذا ما معنى الآية كان الناس أمة واحدة هنا أيش تقدير - 00:25:54

ها فاختلفوا وهذه قراءة ابن عباس رضي الله عنهم أو ابن مسعود قال ابن عباس رضي الله عنهم كان بين نوح وادم عشرة قرون.

كلهم على شريعة من الحق كلهم على التوحيد - 00:26:14

قال فاختلفوا يعني أول ما ظهر الشرك كما تعرفون في زمان قوم نوح عندما أوحى الشيطان إلى آآ الناس من قوم نوح أن صوروا صور

ناس صالحين وسواهم ويفجرون ونسر تصوروا لهؤلاء صور وجعلوها في مجالسهم ولم تبعد فلما مات هذا الجيل - 00:26:33

نسخ العلم عبدت كما قال ابن عباس رضي الله عنهم فإذا فاختلفوا اختلفوا قال ابن عباس فاختلفوا ببعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال وكذلك هي قراءة أو في قراءة عبد الله ابن مسعود - 00:27:03

كان الناس أمة واحدة فاختلفوا ببعث الله النبيين طبعاً هذه قراءة يعني منسوبة أو يعني من باب شادة من باب يعني البيان والتفسير فقط ولأن التقدير واضح كان الناس أمة واحدة أمة واحدة وكلمة أمة في اللغة تدل على يعني الاجتماع والانظام انضمام - 00:27:20

انضمام الشيء إلى غيره ذلك الأم تسمى أما لأنها أولاد أولادها ينضمون إليها يجتمعون حولها والامام سمي أماماً لأن الناس يتبعونه وكانهم ينضمون إليه وحتى يقال أم الرأس هذه آآ الكيس الذي يجمع الدماغ الظرفية التي تصل إلى آآ - 00:27:45

هذه الخريطة أو هذا الكيس يسمى تسمى المأمومة كما هو معلوم في الفقه تدور هذه الكلمة على الاجتماع تلك الأمة سميت أمة لأنهم يجتمعون في زمان أو يجتمعون آآ في آآ عادات معينة أو على دين واحد - 00:28:08

قال كان الناس أمة واحدة يعني على التوحيد لكن اختلفوا ببعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ترغيب وترهيب هذه طريقة الأنبياء في الدعوة إلى الله مبشرين ومنذرين قدم التبشير لأنه هو الغالب والاصل - 00:28:28

الترغيب لكن يأتي أيضاً الإنذار قال مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه تأمل وانزل معهم الكتاب طبعاً جنس الكتاب يعني الكتب السماوية الماضية بالحق بتوحيد الله ليحكم بين الناس فيما - 00:28:52

اختلفوا فيه ثم أكد أن هذا الاختلاف لم يكن عن شبهة وعن جهل قال وما اختلف فيه في هذا الحق إلا الذين اوتواه من بعد ما جاءتهم البينات بغيرها بينهم - 00:29:19

وما اختلف فيه الا الذين اوتوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البيانات نعم بغيما بينهم يعني حسدا فيما بينهم كما قال الله تعالى في سورة البينة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة. يعني اقيمت عليهم الحجة - 00:29:37 لكن بغيما بينهم انظر ما الذي حصل؟ قال فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فهدى الله الذين امنوا. ما اجملنا يعني ابراز الهدایة مع الایمان. كما مر معنا - 00:30:00

ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة وقبلها من اية بینة يعني هادیة. ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته كذلك هنا فهدى الله الذين امنوا. سورة البقرة كما عرفنا سورة ایمان من اولها كلها ایمان. يتخللها ذکر الایمان کثیرا. فهدى الله - 00:30:20

قل الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ما اجمل هنا كلمة باذنه حتى دائمًا نستشعر الاخوة ان هذه الهدایة هي نعمة من الله علينا باذنه جل جلاله قال فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه وبين هذا قال من الحق باذنه ثم ايضا جاء التذليل - 00:30:42 بيان فضل الله تعالى على المؤمنين قال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والله يهدي من يشاء بفضله الى صراط مستقيم هذه الهدایة الاخوة نعمة من الله تعالى والله تعالى هدى هذه الامة امة محمد. الى هذا الدين دین الاسلام - 00:31:11 قال في الحديث في الصحيحين عن ابی هریرة رضی الله عنہ عن النبی صلی الله علیہ وسلم قال قال نحن الاخرون الاولون يوم القيمة. قال نحن اول الناس دخولا الجنة - 00:31:32

بید انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا الكتاب من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. فهذا اليوم الذي هدانا الله له يعني يوم الجمعة والناس لنا فيه تبع. غدا للبيهود وبعد غد للنصارى - 00:31:49

وهكذا اختلافات كثيرة الله تعالى هدى فيها المؤمنين يوم الجمعة اه القبلة هدانا للقبلة التي يرضها الله تعالى. كما مر معنا في ايات القبلة اه في الصلاة في الصيام في العبادات في الخلاف ابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن - 00:32:08 كان حنيفا مسلما وما كانوا المشركين. الاختلاف في عيسى عليه الصلاة والسلام الذين كذبوا به. والذين غلوا فيه وقالوا وابن الله لكن الله هدانا وخبرنا بل رفعه الله اليه وهكذا - 00:32:35

والله يهدي ميت قال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا الاخوة النبی صلی الله علیہ وسلم في قیام اللیل کان یدعو بهذا الدعاء اللهم رب جبرائيل و میکائیل و اسرافیل - 00:32:52

فاطر السماوات والارض عالم الغیب والشهادة. انت تحکم بین عبادک فيما کانوا فيه یختلفون. اهندی لما اختلف في من الحق باذنك انک تهدي من تشاء الى صراط مستقيم کأن هذا الدعاء مستنهم من هذه الاية. مقتبس من هذه الاية - 00:33:07 هذه الهدایة نعمة عظيمة اسأل الله ان یثبتنا على طريق الهدایة وان یزیدنا منها. ثم تأتي بهذه الاية ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما یعلم الله الذي قال ولما یأتیکم مثل الذين خلوا من قبلکم - 00:33:25

مستهم الbasاء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذین امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله في قريب. يا الله. نعم. ما صلة هذه الاية بما تقدم کأن الله یقول لنا - 00:33:42

مع هذه النعمة العظمى نعمة الهدایة والایمان لا تظنوا ان الحياة ستصفو لكم لابد من الابتلاءات فذکرنا الله تعالى بالصبر على البلاء احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا امنا وهم لا یفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم - 00:34:01 کمل کثیرا ما یذكر الله تعالى بعد نعمة الایمان الابتلاء كما في سورة العنكبوت كما في هذه الایات لما ذکر نعمة الهدی من بین آآ فرق الضلال والاختلافات حتى نسینا نذكر تفسیر ابی العالیة في - 00:34:24

الماضیة قال ابو العالیة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال یهديهم للخروج من الشبهات والضلالات والفتنة. هذه نعمة عظيمة کم من الشباب الیوم راحوا ضحیة الفتنة والافکار المنحرفة من الخروج على ولاء الامر وتكفیر المجتمعات - 00:34:44 وراحوا ضحیة هذه الافکار والمساکین الذي یفجر نفسه ویظن انه شهید والذی یعنی یخرج على ولاء الامر ویثیر الفتنة في مجتمعات المسلمين. هذی كلها افکار منحرفة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:35:04

فالهداية هذه نعمة عظيمة يا اخوة. ثم هذا المحتدی هذا المؤمن لا يظن انه بهذه النعمة سيعيش يعني حياته مستقرة هادیة لابد من الفتنة لا بد من الابتلاءات فقال ام حسبتم يعني مع هذه النعمة ان تدخلوا الجنة ولما يأتيکم مثل الذين خلوا من قبلکم - 00:35:23

ثم ايضا قال بعضهم هذا الاختلاف لما ذكره الله تعالى من الطبيعي عند الاختلاف ان تكون هناك عداوات. كان اختلاف في الدين اه اختلافات في العقيدة فكل فرقة ممكن تعادل اخر ويحصل عداوات فجاء ايضا التذکیر بالصبر - 00:35:46

لأنه لابد ان يعتدی على الانسان في ماله في نفسه يأتي التذکیر بالصبر قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة؟ ولما يأتيکم مثل الذين خلوا من قبلکم مستهم البأس والضراء - 00:36:09

وزلزوا انظر الى شدة البلاء حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب اذا اخوة تأمل الله لما يقول لنا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيکم مثل الذين خلوا من قبلکم اذا لابد من الابتلاء في هذه الدنيا - 00:36:31

لابد للانسان ان يعرف هذه الحقيقة ان هذه الدنيا ليست بجنة واليوم التفكير الالحادي في العالم يريد ان يخيل للناس ان المفروض ان تكون هذه الدنيا جنة. ما دامت جنة ما دامت هناك شرور وابتلاءات اذا لا الله ما يوجد الله - 00:36:52

شوف كيف انطلقوا من هذا ولماذا يقولون بالالحاد وان لا الله يقولون كيف اذا كان رب موجود والرب يكون رحيم وعلیم وحکیم
كيف اذا هذه الفتنة وهذه الابتلاءات وهذه الاعتداءات في الدنيا. انت ما فهمتم حقيقة هذه الدنيا. هذه الدنيا ليست جنة - 00:37:20

ليس كل ما تمنى تحصل عليه في هذه الدنيا. هذه الدنيا ابتلاء الذي خلق الموت والحياة ليبلوکم ايکم احسن عملا اللي ما عند هذا الایمان ينجرف وراء هؤلاء. لكن المسلم العاقل - 00:37:43

الذی یعرف مبادی الدين یعرف حقيقة الدنيا وان هذه الدنيا ابتلاء ما یفتر بكلام هؤلاء نحن ما خلقنا في هذه الدنيا حتى ننمتع كما نشاء ونأكل ما نشاء ونلهم ونلعب لا - 00:37:58

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة؟ ولما يأتيکم مثل الذين خلوا من قبلکم اذا الجنة تحتاج الى صبر ومحاباة ولذلك قال ابن القیم من اراد الراحة ترك الراحة تدخل الجنة هكذا براحة لا - 00:38:11

لابد من صبر وصبر ايام قليلة الصبر هذا نعم قد يعني تشعر بالمشقة والاذى على بدنك لكن ما دمت مع الله فالله معك. وقلبك يكون مطمئنا حتى في اصعب اوقات البلاء تحسن الظن بالله وتنتظر الفرج من الله فتكون مطمئن البال - 00:38:29

لكن هذی سنة الحياة سنة الدنيا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيکم مثل الذين خلوا من قبلکم يعني مثل ما جاءهم مثل الذين خلوا من قبلکم من اتباع الرسل - 00:38:51

ما الذي حصل له؟ ما الذي يعني اه اتاهم؟ قال مستهم البأس والضراء. هذا مر معنا قريبا والصابرين في البأس والضراء وحين البأس. وعرفنا البأس يعني ماذا يعني شدة الفقر - 00:39:09

من البؤس والشدة قال والضراء يعني ماذا يعني المرض الذي يضر بالانسان مستهم البأس شدائد فقر الضراء امراض وبلایا ثم يعني قال وزلزوا يعني وصل بهم البلاء الى اعلى درجاته اقسم يتصور صور الانسان ان تتزلزل الارض من تحت قدميه تنهدم البيوت - 00:39:28

وتصبح المدينة انقاضا وترابا وزلزوا فهكذا زلزوا يعني هذا كنایة عن شدة البلاء وزلزوا بالاهوال الشديدة والبلایا الشديدة يقول قتادة رحمة الله في هذه الاية نزلت في يوم الاحزاب اصاب النبي صلی الله عليه وسلم واصحابه يومئذ بلاء وحسر فكانوا - 00:40:06

كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وتطنون بالله الظنون هنالك ابتلي المؤمنون وزلزوا زلزا شديد شديدا تخيل عشرة الاف مشرک جاءوا للقضاء على الاسلام واهله والمدينة ما فيها الا يعني الايفاف قليلة من المسلمين - 00:40:39

لكن خندقوا حول انفسهم والله تعالى كفاحم القتال وايضا طبعا اه سورة البقرة الاخوة نزلت من اوائل ما نزل في المدينة. فاذا قال قتادة هنا نزلت في يوم الاحزاب اه ويوم الاحزاب سنة خمسة للهجرة قد تكون هذه الاية نزلت - 00:41:01

يعني حقيقة في ذلك اليوم لكن مثل هذا الكلام ان القتاد لا يدل صراحة على انها نزلت في يوم الاحزاب. لانه كما ذكر هذا ابن تيمية

في مقدمة التفسير ان السلف اذا قالوا هذه الاية نزلت في كذا يحتمل امرتين. اما ان يكون المقصود ان هذا بالفعل سبب للننزل -

00:41:26

وهذا يحتاج الى تصريح. يعني مثلا يذكر حادثة فيقول فنزلت هذه الاية. نعم. هذا صريح في انه سبب لنزول الاية. اما ان يقول هذه الاية نزلت في كذا. يعني يدخل معناها في هذه الحادثة. لا يعني بالنص ان هذه الاية -

00:41:46

نزلت في هذه الحادثة كما في هذه الاية لان هذه الاية الظاهر انها متقدمة على غزوة الاحزاب لكن بنقول نزلت في كذا يعني تدخل في غزوة الاحزاب معناها صحيح وهذا له نظائر كثيرة في كلام السلف. اذا -

00:42:06

وايضا يدخل في هذا تماما لان. يعني لما يذكر المفسرون مثل هذه الامثلة ما كان الصحابة عليه من الشدة والتعذيب في الفترة المكية نعم وزلزوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله -

00:42:26

كما جاء خباب بن الارت رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متوسدا بردة له في آن فناء الكعبة في ظل الكعبة فجاءه خباب ابن الارت. وخباب من الارت الاخوة من الصحابة الذين اوذوا ايذاء شديدا في الله -

00:42:46

كانت مولاته آتا تأخذه ويعني تخليع تأمر عبيدها بان يخلعوا قميصه ثم تشعل والجمر وتشويه على الجمر حتى لا يطفئ الجمر الا الودك يعني الدهن الذي يذوب من جلده ومن ظهره والعياذ بالله. انظر الى يعني التعذيب الشديد -

00:43:07

هكذا كان خباب بن الارت يعذب رضي الله عنه فجاء عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله الا تدعونا الا تستنصر لنا فالنبي صلى الله عليه وسلم قام احمر وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كان احد يوضع -

00:43:38

في الحفرة يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه ويفرق يعني فرقتين وما يصده ذلك عن دينه. ويمشط بامشاط الحديد من دون لحمه وعظامه وما يصده ذلك عن دينه ذكرهم بالبلاء الذي مر على الاولين -

00:43:59

ثم قال والله ليتمن الله هذا الامر حتى يصير الراكب من صناع الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنه ولكنكم مستعجلون كم اصاب الصحابة من الاذى والشدة كم اصاب النبي صلى الله عليه وسلم في مكة من الاذى والشدة -

00:44:21

وزلزوا في مكة وفي المدينة والغزوات التي حصلت وزلزوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب يقول ابن عباس رضي الله عنهم اخبر الله سبحانه المؤمنين ان الدنيا دار ابتلاء. وانه مبتليهم فيها وخبرهم ان -

00:44:41

او هكذا فعل بانيائه وصفوته لتطيب انفسهم. فقال مستهم اليساء والضراء وزلزوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله نعم الا ان نصر الله قريب. الله اكبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون هنا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه تخيل هذا يقوله من؟ ي قوله الرسول اثبت -

00:45:06

والذين امنوا معه يعني صفة الامة من الصحابة رضي الله عنهم يقولون متى نصر الله وهذا الاخوة ليس على سبيل اليأس من رحمة الله واليأس والقنوط من نصر الله لا -

00:45:38

هذا الاخوة يحمل على معنيين. متى نصر الله ان هذا من باب الدعاء والاستعلام عن وقت النصر الذي لا شك فيه. يقول متى نصر الله قال ابن كثير ان يستفتحون على اعدائهم ويدعون بقرب الفرج والمخرج عند ضيق الحال والشدة. فاذا يكون قول الله تعالى -

00:46:01

حالة عنها عن آن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن المؤمنين معه متى نصر الله يعني ان هذا على سبيل اليقين متى نصر الله يعني متى سينصرنا الله وكأن لسان حالم يقول اللهم انصرنا اللهم انصرنا اللهم عجل نصرك متى نصرك. هكذا المعنى الاول -

00:46:26

والمعنى الثاني ان هذا من باب بيان شدة المصيبة والحال ولا يعني هذا ان يكون في قنوط بل مع يقين تام بان النصر حاصل لكن يشتد الحال بهم فيقولوا متى نصر الله -

00:46:47

حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا اذن اتبعهم ان يعني آن الرسل ما نصرهم الله وان قد كذبوا جاءهم نصرنا. فنجي من نشاء قال اذا هذا يدل على شدة الحال. لان الرسل اخوة هم اثبت الناس -

00:47:07

يعني اذا مع ذلك هم يقولون متى نصر الله؟ فهذا يدل على الغاية في الشدة والابلاء اذا هذا لا يدل على يعني اه اه انهم استيأسوا او استبطأوا وانما يعني هذا يدل على شدة - 00:47:31

الحال وان هذا على سبيل الدعاء بلسان الحال والله اعلم قال متى نصر الله؟ طيب لماذا يعني يأتي النصر بعد هذه الشدة وبعد يعني هذا الظيق الشديد قال بعض العلماء في الحكمة من هذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان النصر مع الصبر - 00:47:52
وان الفرج مع الكرب وان اليسر مع العسر او او مع ان مع العسر يسرا لماذا؟ قال لك لان عند شدة الابلاء تقطع القلوب عن التعلق بالأسباب الدنيوية تقطع القلوب عن كل المخلوقين - 00:48:18

ويخلص التوحيد لله هنا يقوى الایمان خلاص ما عندما يشتد البلاء يقال مثلا لانسان خلاص ما في علاج المرض هذا انتشر في البدن وخلاص ما في الاطباء عجزوا هنا كيف يكون قلب الانسان؟ مع انه صحيح قبل يقول لك انا متوكلا على الله لكن اتناولى اخذ الدواء ويسأل الطبيب ويرجو يعني - 00:48:44

يعني يكون هذا الطبيب يعني ماهرا في هذه العملية ويجيدها لكن عندما يعني شوف فيك شيء من تعلق القلب بغير الله شيئا يسيرا لكن عندما يقال خلاص ما في اسباب يشتد عليه الحال خلاص. القلب ينقطع عن ان يلتفت الى غير الله - 00:49:10
فعندما يقوى التوحيد هذا اعظم سبب للاجابة فيأتي النصر. يأتي تأتي الاجابة يأتي الفرج. باذن الله. اذا شاء الله فهذا سببه ان تخلص قلوب هؤلاء الصفة لله. هذه تربية من الله هذا الابلاء تربية من الله. حتى - 00:49:30

يخلص قلب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون والمؤمنين لله وحده جل وعلا. فما يكون فيها اي تعلق واي التفات الى غير الله قال الا ان نصر الله قريب. الله اكبر. الا ان نصر الله قريب - 00:49:50

يقول قائل طيب ونحن عشنا الان عشرات السنين وندعو للمسلمين بالنصر ولا نزال اذلة ضعفاء ولا نزال نرى الاعداء يتسلطون على مقدساتنا وينتهكون اه يعني اه اعراضنا نقول لا الا ان نصر الله قريب - 00:50:12
الا ان نصر الله قريب لماذا؟ اولا اخوة هذى الدنيا ماذا تساوي عند الله؟ وان يوما عند ربك كان في سنة ما تعدون يعني لو تأخر النصر مئة سنة متنين سنة ترى قريب. بالنظر الى - 00:50:37

حقيقة الامر عند الله. لذلك الله قال ويستجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده. وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الات السبب والعذاب على الكافرين اذا كذلك لا تستبطئ النصر. ثم الا ان نصر الله قريب. لان كل ات قريب - 00:50:55
ما دمنا نومن بان العاقبة للمتقين وان النصر لا محال ات حتى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ما ذكر قتال المسلمين لليهود قال حتى يختبئ اليهودي خلف الشجر والحجر - 00:51:16

حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعالوا فاقتله هذا لا شك فيه. لكن متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب. الله اعلم. كل ات قريب - 00:51:34

انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا لان كل ات قريب ثم ايضا الاخوة هذا معلق بالأسباب الكونية السنن الكونية المسلمين اذا رجعوا الى دينهم تمسكوا بدين نصرهم الله ولن يجعل الله - 00:51:49

على المؤمنين للكافرين سبيلا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. ابدا. ولكن قال على المؤمنين المؤمنين هل هذا الوصف موجود في عامة الامة للاسف؟ لا - 00:52:08

نعم يوجد اصل الایمان الحمد لله مسلمون لكن يعني كم من المسلمين للاسف وقعوا في الخرافات والشركيات والذي وقع في تضييع الصلوات والذي وقع في الشهوات والزنا او الربا او المخدرات والمسكرات والشهوات - 00:52:26

اذا رجعت هذه الامة الى دينها ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. نعم. ان تتصروا الله ينصركم ويثبتكم دامكم لو حققنا توحيد الله حققنا الایمان وتمسكتنا بالدين نصرنا الله تعالى - 00:52:45

والعبرة واضحة في جيل النبي صلى الله عليه وسلم. يعني الاخوة عندما تدرس سيرة النبوة والله يعني تشعر بهذه الایات حقيقة الا ان نصر الله قريب يعني انظر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة مع قلة من ضعفة الصحابة - 00:53:03

من كان يظن ان هؤلاء الضعفاء يعني في بداية الدعوة اول ما بدأوا هكذا كزرع اخرج شطأه فاستغلظ فاستوى على سوقه.

كانوا قلة مع النبي صلى الله عليه وسلم معدودين - 00:53:23

على الاصابع اول من اسلم عشرة ثم هكذا اربعين خمسين مئة مئتين من كان يظن ان هؤلاء القلة هؤلاء سيغيرون واقع الجزيرة العربية سيكسرن الاصنام حول الكعبة وسيفتحون مكة بالايمان. وسينتشر الاسلام بعد ذلك في في الجزيرة العربية كلها وفي مشارق الارض ومغاربها - 00:53:41

ما كان يخطر هذا في ببال احد من كفار قريش وما هي الا سنوات معدودة كم من بداية الدعوة؟ الى فتح مكة كم؟ يعني ثلاطعشر سنة في مكة ثم ثمان سنوات جاء فتح مكة - 00:54:07

يعني كل واحد وعشرين سنة. واحد وعشرين سنة تغير الواقع كله شف كيف الله اكبر فاذا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم حقا نعم الا ان نصر الله قريب اذا - 00:54:24

لكن هذا مربوط بالسنن الكونية وهكذا انظر الى نهاية زمن الخلفاء الراشدين. يعني في زمن عثمان ثم زمن علي رضي الله عنه انتشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها خلال اربعين سنة - 00:54:44

مدة يعني الخلافة الراشدة بعد النبي صلى او يعني من الهجرة النبوية في المدينة الى اخر زمن علي رضي الله عنه اربعين سنة شوف كيف انتشر الاسلام. في مشارق الارض ومغاربها - 00:55:04

فاذا الا ان نصر الله قريب حقا الا ان نصر الله قريب فاذا هذه الايات الاخوة والله يعني ما احوج المسلمين اليها في هذا الواقع الذي للأسف تسللت الهزيمة النفسية في قلوب كثير من المسلمين الا من رحم الله - 00:55:19

وهذه اخطر ما يكون عندما تقول يا فلان يعني هيا نعمل في الدعوة وننصح الناس قل انت ايش تقول؟ الان من يسمع لك وماذا ستغير في الواقع وانت اذا جلست تعلم اه جماعة من الناس او هؤلاء الاطفال تحفظهم القرآن يعني ماذا ستفعل؟ ستفتح بلاد المسلمين - 00:55:43

هؤلاء المخلدون هؤلاء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم من قال هلك الناس فهو اهلكهم. وفي اللفظ الآخر فهو اهلكهم نعم طيب آآ ماذا ت يريد ان نفعل كما يفعل هؤلاء المتخمسون الضالون الذين يخرجون يصرخون ويفجرون ويخبرون هذا اصلاح هذا 00:56:08 -

ما يأتي الاصلاح بالعنف بشدة هكذا ابدا النبي صلى الله عليه وسلم حذر من هذا. ونهى عن هذا حتى قال يكون عليكم اثره. قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ما قالوا قاتلوا. ما قال فاخرجوا - 00:56:33

ولما سأله آآ سائل قال آآ ارأيت ان قامت علينا امراء يسألون حقهم ويمعنون حقنا. فماذا تأمرنا قال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم اذا ليس هذا بمنهج شرعى ابدا. كما يحصل للأسف الان في بعض بلاد المسلمين - 00:56:54

واسهل طريق هو هذا طريق العلم طريق الدعوة الى الله دعوة الناس الى التوحيد وتعليم الناس العقيدة والایمان والدين والتوحيد.

كل ما انتشر العلماء الى الله انتشر الخير في المجتمع الناس فيهم خير على الفطرة يقبلون باذن الله. وينتشر الخير بهذا - 00:57:17

اذا هذه الايات والله تعطي المسلم دافعا قويا لان يجتهد في نصرة دينه كل بحسب استطاعته قال الا ان نصر الله قريب يسألونك ماذا ينفقون ايه ايش علاقتها هذه هنا؟ يسألونك ماذا ينفقون - 00:57:39

قل ما انفقت من خير فللوالدين والاقريين واليتامى والمساكين وابن السبيل. وما تفعلوا من خير فان الله به عليم الاخوة كما امر معنا كثيرا ما تقتربن ايات الانفاق بآيات ماذا؟ ذات الجهاد. ولما ذكر الله تعالى هنا - 00:58:01

يعني البلاء الذي يصيب المؤمنين من اشد هذا البلاء يعني ما يكون بين الكفار وال المسلمين من حروب حتى يقول الرسول والذين امنوا معهم متى نصر الله لان نصر الله قريب. طيب هذا النصر يحتاج الى بذل - 00:58:27

يحتاج الى مال فقال يسألونك ماذا ينفقون؟ آآ مر معنا يعني في ايات قريبة قال وانفقوا في سبيل الله ولا تلقو بآيديكم الى التهلكة واحسنوا. ان الله يحب المحسنين. هذا جاء في ايات ايضا القتال. وسورة البقرة كما قال - 00:58:46

هنا قال لما كانت النفقه من اصول ما بنيت عليه السورة من صفات المؤمنين ومما رزقناهم ينفقون ثم كرر الترغيب فيها في تضاعيف الاي الى ان امرها في اول ايات الحج - 00:59:09

كما يعني تقدم معنا اه يعني وانفقوا في سبيل الله ثم قال واتموا الحج والعمرة لله ومر ايضا معنا يعني حتى في قول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب هذا تكلمنا عنه كثيرا اذكر في ذلك الدرس - 00:59:24

يعني قال واتي المال على جبه ذوي القربي واليتامى ثم قال واقام الصلوات واتي الزكاة. اه لان سورة البقرة سورة ايمان كما عرفنا والصدقة برهان على الایمان. اه الانفاق يعني من اعظم الاسباب التي اه تحصل - 00:59:43

هي القوة للامة والكفاية للامة. واذا حصلت الكفاية يعني استعد المسلمين للقتال والجهاد في سبيل الله وايضا هنا لما ذكر الله تعالى فيما تقدم زينة الدنيا آآ الابتلاء في الدنيا كأن الدنيا هانت في نفس المؤمن - 01:00:03

عندما يسمع مستهم اليساء والضراء وزلزلوا. اذا يهون كل شيء وتهون الدنيا. فكان هم تحركت للبذل وسألوا يسألونك ماذا ينفقون فابتداء يريدون ان ينفقوا امام هذا البلاء حتى ينصروا دين الله. يسألونك ماذا ينفقون؟ يعني هذى من المناسبات واللطائف - 01:00:24

وهذا السؤال رقم كم لان مر معا مر معنا ماذا ها الاسئلة في سورة البقرة قلنا هذه لها ترتيب عجيب كما ذكر رازى ها نعم وقبلها واذا سألك عباديعني احسنتم. يعني سؤالان اول سؤال اعظم سؤال - 01:00:50

واذا سألك عبادي يعني فاني قريب. الله اكبر. هذا اعظم مسؤول عنه عن الله جل جلاله القرب من الله. ثم ما الطف هذا الترتيب بعده يسألونك عن الاهلة اوقات العبادة. المواقف للناس والحج - 01:01:11

موعد عظيم مع الله في الاجتماع عند بيت الله. في هذه البقاع المباركة والوقت شرط عظيم لصحة العبادات الصلاة لها وقتها الحج له وقته الصيام له وقته وهكذا فكأن السؤال الثاني جا لتحديد يعني موعد القرب من الله والعبادة هو في كل حال تقترب من الله لكن هذا ايضا من كمال الادب مع الله هناك عبادات - 01:01:29

عظيمة لها مواقف محددة مع رب العالمين. جاء هذا السؤال الثاني في العبودية وتحديد مواقف العبودية. ثم السؤال في الانفاق سكنى ايمان بالله وعبادات من صلاة وحج كذا مواقف الاحسان الى عباد الله. شوف اكتملت المنظومة - 01:01:55

الانفاق في سبيل الله وايضا فيه برهان الایمان وفيه آآ يعني آآ سبب للنصر وكما عرفنا واحسان الى عباد الله. والله اعلم يسألونك ماذا ينفقون طب هل السؤال هنا ماذا ينفقون يعني عن الشيء الذي ينفقونه - 01:02:17

او السؤال عن ماذا؟ لان الجواب ايش قال؟ قل ما انفقت من خير ايش؟ فللوالدين والاقريبين واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني بين ايش؟ مصارف النفقه ولذلك قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما - 01:02:40

قال يسألونك ماذا ينفقون يسألونك كيف ينفقون يعني السؤال هنا ليس عن الشيء الذي ينفقونه لان هذا الاخوة معلوم. ما في واحد يسأل ايش انفق؟ اما هذا شيء يعرفه كلنا - 01:03:00

الناس ان ينفق مال ينفق طعام ينفق ما فيه نفع. ما احد يجهل هذا. لكن الذي يختار فيه الانسان يعني اعطي من لان الناس الجاهلية يعني كانوا ينفقون لكن يعني من النفقات الفاضلة عندهم انه - 01:03:17

في الميسر يعني اذا وقعت ديون على من ابتي بها في لعبه الميسر آآ يكون من الاحسان عندهم ان ينفق على هذا حتى يخلص من ديونه. مثلا او ينفق على الندامة في مجالس الخمر. هذى من النفقات الفاضلة عندهم - 01:03:38

فجاء السؤال هنا تصحح هذا الباب وهذا مهم في النفقه كما قيل ان الصناعة لا تكون صناعة حتى يصاب بها طريق المصنع. تعرف الطريق الذي فيه نفع لهذه صنعوا لهذا المعروف - 01:04:01

فاما قال يسألونك ماذا ينفقون؟ يعني كيف ينفقون؟ وهذا الاخوة اولى في الحقيقة من ان يجعل الاية من باب يعني جواب الحكيم يعني بعضهم قال هذا قال لهم سألوا عن ماذا ينفقون يعني الشيء الذي ينفقونه فصرف الله تعالى عنهم الجواب الى ما هو انفع. هذا قال بعض المفسرين - 01:04:17

لكن في الحقيقة الذي يعكر على هذا ان هذا لا يليق بالصحابة يعني الصحابة ما يجهلون مثل هذا حتى يسألوا عن الشيء الذي ينفقون اي ينفقونه. وانما يسألون عن الشيء الانفع - [01:04:41](#)

ولذلك تفسير السلف مقدم هنا ابن عباس ومجاحد قالوا كيف ينفقون نعم وانما جاء هذا الاخوة بسبب ان يعني كثيرا من اهل اللغة والنحو يقولون ما هذى كلمة ما ينفقون او ماذا ينفقون ما يسأل عنها عن الجنس لا عن العوارض. وهذا في الحقيقة من التأثر - [01:04:55](#)

تعلم المنطق والكلام والا اللغة العربية اوسع من هذه التقييدات وهذا قد تجده في بعض كتب النحو والبلاغة لكن هذا غير صحيح لا يواافق مصطلح القرآن الكريم حتى مثلا قال الله تعالى آآ قريبا من معنا آآ قالوا ادعوا لنا ربك يبيّن لنا ما هي - [01:05:21](#)

ان البقرة تشابه علينا عند المناطق او كذا ما هي ما يحتمل الا سؤال عن الماهية والحقيقة. اما يكون الجواب بصفات يقول لا هذا غير مطابق للسؤال. لا اذا هو اجاب بايض؟ لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحظ مسلمة لا شيء فيها بصفات - [01:05:43](#)

فاما هناك يعني آآ يعني بتأثر في الحقيقة آآ علم الكلام اثر على فهم القرآن لا هذا خطأ بل يعني كما آآ يعني هو معلوم ان يعني هذا يعني يشمل ما ينفقون يشمل السؤال يعني يحتمل ان يكون السؤال عن المنافق عليه او - [01:06:04](#)

كيف ما ينفقون؟ كيف ينفقون؟ يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقت من خير يعني تأمل يعني هذا فيه ترغيب فان هذا الانفاق مفروغ منكم بالماضي ما انفقت من خير يعني هذا امر مفروغ انكم - [01:06:30](#)

ستنفقون. قل ما انفقت من خير وشوف قال ما انفقت من خير. من مال ان ترك خيرا يعني مالا هنا كذلك ما انفقت من خير من مال او اي خير - [01:06:53](#)

لكن المهم هنا بيان المنافق عليه قال فللوالدين شوف كيف هذى كلمة بالفعل يعني تفتح عين الانسان على امر قد ما يكون من تبيتها له انا اذكر واحد مرة شفت له مقطع ما ادري كان مقاطع كثيرة تنتشر وصلني مقطع واحد عامي يتكلم يقول مرة صليت العشاء واذا - [01:07:07](#)

الامام يقرأ هذه الاية يسألونك ماذا ينفقون؟ يقول ابو ما يحفظ الاية فيقول عاد كان تلك الصلاة خاشع ومنتبه لما يقرأه الامام يقول يسألونك ماذا؟ يقول كاني اول مرة اسمع الاية. يسألونك ماذا ينفقون؟ - [01:07:31](#)

بالفعل شدني السؤال يقول فلما جا الجواب قل ما انفقت من خير فللوالدين يقول هزت هذه الاية قلبي لانه ايش انه يقول انا اعطي الفقراء المساكين لكن يقول ما اذكر اني اعطيت امي هدية ولا والدي هدية - [01:07:47](#)

او اعطيتهم عطية يعني خلاص اصبح هذا امر عادي نذهب وكذا يقول يعني صحيح ان كانوا هم في غنى وكفاية لكن ما يخطر في بالي اني انا انفق على والدي - [01:08:07](#)

فيقول هذه الاية غيرت تعاملي مع والدي. سبحان الله! بالفعل نحتاج مثل هذا البيان قال فللوالدين هذا قبل كل احد. ولذلك هذه نفقة واجبة النفق على الوالدين واجبة ان كانوا فقراء - [01:08:20](#)

فللوالدين والاقربين بعد الوالدين الاقربين وطبعا نفقة على الاقربين واتي ذا القربى حقه وهذه تحتمل. طبعا هذا فيه خلاف من حيث الفقه. هذا امر اخر. وان كان يعني بعض الفقهاء يقول آآ يعني آآ عمودي النسب ولكن من اقرب الاقوال في هذا ان النفقة الواجبة للاقربين - [01:08:39](#)

تكون لمن كان بينك وبينه ميراث وكان فقيرا وكان يعني الذي ينفق عليه من هو اقرب منك غير موجود يعني مثلا اخوك اخوك يرثك وترثه بينكم توارث وكان الوالد غير موجود. مات الوالد ما الوالد موجود انت غير مكلف بالنفقة على اخوانك. الوالد موجود. لكن اذا كان الوالد غير موجود - [01:09:06](#)

اخوانك او الاقرب الناس اليك الان وهو محتاج فquier فتكون نفقته واجبة عليك من كان بينك وبينه ميراث. والذي يدل على هذا قول الله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك. كما سيأتي معنا. وثبتت الآثار في ذلك - [01:09:36](#)

عن الصحابة رضي الله عنهم فاما هذا اقرب الاقوال والله اعلم ان ما توسع الى كل الارحام لكن من كان بينك وبينه ميراث. هذا على

كانه بعد ان مات ولده اصبح من اقربائه اصبح قريبا منك - 01:10:16

اليتيم كن كما قال يعني اه فاما اليتيم فلا تقهير. قيل في تفسير الآية كن لليتيم كالاب الروح قال واليتمى واحوج الناس من فقد والده وما عنده ما يغنى به 01:10:38

ثم والمساكين يعني يشارك المسك اليتيم في الضعف لكن عنده يعني قدرة ممكн يعني ما يملك حاجاته الاساسية لكن ممكн ان يعمل ثم قال، وابن السينا، يعني، من انقطع عن بدنه آما و ما يستطيع الرجوع الى، بلده فعطيه، من النفقـة - 01:10:57

حتى يرجع إلى بلده فيعني هذه مصارف يعني أهم المصارف التي بالفعل ينفق فيها المال الأقربين واليتامى والمساكين والغريب أيضا. تكون نفقة شاملة يعني المستوطن الغريب. ويعني من يحتاج قال آ ابن كثير آ كما يعني آ ذكر هذا عن عند الحاكم قال وتلى ميمون ابن مهران هذه الآية ثم قال - 01:11:24

هذه مواضع النفقة. ما ذكر فيها طبلاً ولا مزماراً ولا تصاوير الخشب ولا كسوة الحيطان يعني ما يجوز انفاق المال في الحرام او في الترف والكماليات كما للأسف نسأل الله ان يغفو عنا كما انفقنا اموالنا في امور. نسأل الله ان يتوب علينا. يعني من هي من زينة الدنيا

وهذا المال نعمة من الله تعالى ينبغي ان ينفق في ما فيه الحاجة سد حاجات الناس وفيه كفاية لهذه الامة. ثم رغب في الانفاق قال وما تفعل افعلوا من خير عموما. قال فان الله به علیم. هذا اعظم ما يبحث على العمل ان تستشعر ان الله تعالى - [01:12:24](#)

الا يراك وان الله يعلم بحالك. قال فان الله به علیم. نسال الله تعالی ان يعفو عننا ويغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحیاء
منهم والاموات. نسأله تعالی ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور - 01:12:44
صدورنا وجلاء احزاننا وذهب همومنا وغمومنا. نسأله تعالی ان يبارك لنا في القرآن الكريم والحمد لله رب العالمين صلی الله
وسلم علی نبینا محمد وعلی اهله وصحبه اجمعین - 01:13:04